تفسير أبي السعود

سبإ 19 إلى بعض على مقدار معين يليق بحال أبناء السبيل قيل كان الغادي من قرية يقيل في أخرى والرائح منها يبيت في اخرى الى ان يبلغ الشام كل ذلك كان تكميلا لما أوتوا من أنواع النعماء وتوفيرا لها في الحضر والسفر سيروا فيها على إرادة القول أي وقلنا لهم سيروا في تلك القرى ليالى وأياما أي متى شئتم من الليالي والايام آمنين من كل ما تكرهونه لا يختلف الأمن فيها باختلاف الاوقات او سيروا فيها آمنين وإن تطاولت مدة سفركم وامتدت ليالي وايام كثية أو سيروا فيها ليالي آعماركم وايامها لا تلقون فيها إلا الأمن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم من السير المذكور وتسوية مباديه وأسبابه على الوجه المذكور منزلة أمرهم بذلك فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وقرئ يا ربنا بطروا النعمة وسئموا اطيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو إسرائيل الثوم والبصل مكان المن والسلوى وقالوا لو كان جنى جناننا أبعد لكان أجدر أن نشتهيه وسألوا ان يجعل ا تعالى بينهم وبين الشام مفاوز وقفارا ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا الأزواد ويتطاولوا فيها على الفقراء فعجل ا تعالى لهم الإجابة بتخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا مجيب وقرئ بعد وربنا بعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا على النداء وإسناد الفعل الى بين ورفعه به كما يقال سير فرسخان وبوعد بين أسفارنا وقرئ ربنا باعد بين اسفارنا وبين سفرنا وبعد برفع ربنا على الابتداء والمعنى على خلاف الأول وهو استبعاد مسايرهم مع قصرها أو دنوها وسهولة سلوكها لفرط تنعمهم وغاية ترفههم وعدم اعتدادهم بنعم ا تعالى كانهم يتشاجون على ا تعالى ويتحازنون عليه وظلموا أنفسهم حيث عرضوها للسخط والعذاب حين بطروا النعمة أو غمطوها فجعلناهم أحاديث أي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم ومعتبرين بعاقبتهم ومآلهم ومزقناهم كل ممزق أي فرقناهم كل تفريق على أن الممزق مصدر أو كل مطرح ومكان تفريق على أنه اسم مكان وفي عبارة التمزيق الخاص بتفريق المتصل وخرفه من تهويل الأمر والدلالة على شدة التأثير والإيلام ما لا يخفى أي مزقناهم تمزيقا لا غاية وراءه بحيث يضرب به الأمثال في كل فرقة ليس بعدها وصال حتى لحق غسان بالشام وأنمار بيثرب وجذام بتهامة والأزد بعمان وأصل قصتهم على ما رواه الكلبى عن أبي صالح ان عمرو بن عامر من أولاد سبأ وبينهما اثنى عشر أبا وهو الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء أخبرته طريفة الكاهنة بخراب سد مأرب وتفريق سيل العرم الجنتين وعن ابي زيد الانصاري أن عمرا راى جرزا يفر السد فعلم أنه لا بقاء له بعد وقيل إنه كان كاهنا وقد علمه بكهانته فباع املاكه وسار بقومه وهم ألوف من بلد الى

بلد حتى انتهى الى مكة المعظمة وأهلها جرهم وكانوا قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسمعيل عليه السلام وغيرهم فارسل إليهم ثعلبة بن عمرو ابن عامر يسألهم المقام معهم إلى ان يرجع إليه رواده الذين ارسلهم الى اصقاع البلاد يطلبون له موضعا